التنبؤ بالفشل المالي من خلال بعض عناصر القوائم المالية
بحث تطبيقي في بعض الوحدات الاقتصادية في القطاع الخاص

م.م. مرتضى محمد شاني
المعهد التقني بابل
جامعة الفرات الأوسط التقنية
Inb.murtada10@atu.edu.iq

المستخلص:

يهدف البحث الى التعرف على الفشل المالي ومراحله (مرحلة النشوء، مرحلة العجز المالي، مرحلة الاعسار المالي، مرحلة الفشل الكلي، ومرحلة اعلان او تأكيد الافلاس) واسبابه (الداخلية والخارجية) وكذلك التعرف على اهم عناصر القوائم المالية المؤثرة في التنبؤ بالفشل المالي فضلاً عن تحديد اهم المؤشرات المشتقة من هذه العناصر التي تساعد في عملية التنبؤ بالفشل المالي وتم استخدام انموذج (Kida) التحليلي المتعدد لاحتوائه على اغلب واهم عناصر القوائم المالية، واهم ما توصل اليه البحث ان الاهتمام بالموجودات وزيادتها، تقليل المطلوبات، زيادة حقوق الملكية، زيادة المبيعات (الدخل)، وزيادة النقد هذه هي اهم العوامل التي تؤدي الى التخلص من الفشل المالي وعلى ادارة الوحدة الاقتصادية الانتباه الى هذه العوامل لمعرفة هل الوحدة الاقتصادية معرضة للفشل المالي ام لا من خلال هذه العوامل.

الكلمات المفتاحية: الفشل المالي، عناصر القوائم المالية.

Predicting financial failure through some elements of the financial statements
Applied research in some economic units in the private sector

Assist. Lecturer: Murtadha Mohammed Shani
Technical Institute of Babylon
Al-Furat Al-Awsat Technical University

Abstract:

The research aims to identify financial failure and its stages (Evolution Stage, financial deficit Stage, Financial insolvency stage, total failure Stage and the stage declaring bankruptcy or confirm) and its causes (internal and external). As well as identifying the most important elements of the financial statements that affect forecasting financial failure. As well as identifying the most important indicators derived from these elements which helps in the process of predicting financial failure and was used (Kida) multiple analytical models, multimode because it contains most of the most important elements of the financial statements. The most important finding of the research is that interest in assets is increased, liabilities reduced, increase in equity, increase in sales (income) and increase in cash, this is the most important factor that leads to eliminating financial failure. The management of the economic unit must pay attention to these factors to know whether the economic unit is vulnerable to financial failure or not through these factors.

Keywords: Financial Failure, Elements of Financial Statements.

المقدمة

في الوقت الحاضر هنالك كثير من التغيرات السريعة والجذرية في قطاع الاعمال وهذه التغيرات والتطورات قد اثرت بشدة على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وان الشركات التي تلبي متطلبات العصر الاقتصادية والتكنولوجية وغيرها تصبح بارزة في الاسواق الوطنية والدولية في حين الشركات التي لا تلبي هذه المتطلبات من غير المحتمل ان تبقى على قيد الحياة ومن المؤكد ان التغيرات الاكثر حيوية للشركات تجري في المجال الاقتصادي فأنه لا مفر من الانجرار الى الفشل المالي للشركات التي تفشل في اتخاذ الاحتياطات اللازمة ضد التغيرات في المجال الاقتصادي فالضعف او النمو المفرط في الهيكل المالي واستخدام سياسات نقدية صارمة يمكن ان تكون من اهم الاسباب التي تجر الشركات للفشل المالي اذ تواجه الشركات الركود الاقتصادي والمشاكل المحلية التي تسبب الفشل في المشاريع، مشاكل في العلاقة بين الموظفين وارباب العمل بسبب عيوب الانتاج والمنتج والتسويق والاخطاء وعدم كفاءة نظام الرقابة الداخلية والقصور المالي. قد يكون من الصحيح القول ان الفشل المالي تستمده الشركات من الفشل في اجراء تحليل دقيق للعوامل الاقتصادية التي تشكل اساس الفشل المالي في الشركات وبغض النظر عن التذبذب المالي فاذا كانت الشركة مدارة بشكل جيد من الممكن ان تتعافى في وقت قصير بفضل الادارة المالية الجيدة، ويهدف هذا البحث الى التنبؤ بالفشل المالي من خلال بعض عناصر القوائم المالية المؤثرة كالموجودات والمطلوبات وغيرها. تضمن البحث اربعة مباحث اذ كان في المبحث الاول منهجية البحث والمبحث الثاني الجانب النظري والمبحث الثالث الجانب العملي والمبحث الرابع كان الاستنتاجات والتوصيات للبحث.

منهجية البحث

١. **مشكلة البحث:** ان اغلب الوحدات الاقتصادية لا تتنبأ بالفشل المالي قبل وقوعه ويعود ذلك الى عدم التخطيط المسبق للحذر من مخاطر الفشل ومن هنا تتبلور مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما مدى فاعلية اعتماد بعض عناصر القوائم المالية في التنبؤ بالفشل المالي؟

٢. **اهمية البحث:** تنبع اهمية البحث في التعرف على موضوع الفشل المالي ومراحله واسبابه وكذلك التعرف على عناصر القوائم المالية ومن ثم بيان امكانية الاعتماد على بعضها للتنبؤ بالفشل المالي في الوحدات الاقتصادية لما للتنبؤ بالفشل المالي من اهمية في استمرار او توقف الوحدات الاقتصادية عن العمل.

٣. **هدف البحث:** يهدف البحث الى امكانية الاعتماد على بعض عناصر القوائم المالية لمعرفة نقاط الضعف في الوحدات الاقتصادية للتنبؤ بالفشل المالي قبل وقوعه.

٤. **فرضية البحث:** من خلال مشكلة واهداف واهمية البحث يمكن وضع الفرضية الاتية: يمكن التنبؤ بالفشل المالي قبل وقوعه من خلال بعض عناصر القوائم المالية من خلال المؤشرات المشتقة من هذه العناصر التي تساعد في عملية التنبؤ بالفشل المالي في الوحدات الاقتصادية.

المبحث الاول: الجانب النظري

اولاً. الفشل المالي:

١. **تعريف الفشل المالي:** وردت عدة تعاريف للفشل المالي منها بأنه الوضع الذي يحدث عندما تكون التزامات الشركة أكثر من موجوداتها ومعنى ذلك ان للشركة قيمه سلبيه تجعل قدرتها على سداد المطلوبات ضعيفة. (mathur, snodgrass, 1979: 471) ويعرفه (الغصين، ٢٠٠٤: ٢١) بأنه

"دلاله سلبيه للمركز المالي للشركة التي تواجه صعوبات مؤقتة في الوفاء بالتزاماتها المالية في الوقت المقرر". ويعرفه (رمو، الوتار، ٢٠١٠: ٤) "عدم قدره ايرادات الشركة على تغطيه جميع التكاليف بما في ذلك تكلفه تمويل رأس المال وعدم قدره الادارة على تحقيق العائد على رأس المال المستثمر وبما يتناسب مع المخاطر المتوقعة لهذه الاستثمارات".

ويرى الباحث ان الفشل المالي هو عدم مقدرة الشركة على تحصيل الديون فضلاً عن عدم القدرة على تسديد المطلوبات طويلة الاجل وقصيرة الاجل إذا تكون قيمة الموجودات المملوكة للشركة اقل من قيمه مطلوبات الشركة. وان ظاهرة فشل الشركات ظاهرة عامة لا تقتصر على دولة معينة أو نظام اقتصادي معين، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل تبرز أعراضها في شكل خلل في السيولة أو ضعف في الهيكل المالي وغيرها مما يجعل الشركة تنهار.

٢. **مراحل الفشل المالي:** تمر عمليه الفشل المالي بالمراحل الاتية:

- **مرحلة النشوء:** ليس هناك شك في ان الشركة لا تصبح فجأة متدهورة بل هنالك مجموعه من المؤشرات يمكن معالجتها من قبل الادارة مثل التغير في الطلب على المنتجات والارتفاع المستمر في التكاليف غير المباشرة وتقادم طرق الانتاج وزيادة المنافسة وانخفاض التسهيلات الائتمانية وزيادة في الاعباء وضعف راس المال العامل في هذه المرحلة يكون العائد على الموجودات اقل من النسبة المعتدلة للشركة ويفضل اكتشاف المشكلة في هذه المرحلة (الصديق، ٢٠١٧: ١٠).
- **مرحلة العجز المالي:** تحدث هذه المرحلة عند ملاحظه الادارة حصول تعثر مالي ويحصل عندما لا يكون بمقدور الشركة مقابله احتياجات النقد الضرورية وفي هذه المرحلة تزيد موجودات الشركة على التزاماتها ولكن المشكلة في عدم استطاعة تحويل الموجودات الى نقد لتغطية الديون المستحقة (عزيز، ٢٠١٤: ٦).
- **مرحله الاعسار المالي:** تكمن هذه المرحلة في عدم قدره الشركة على استغلال السياسة العادية للحصول على النقد المطلوب لاستخدامه للوفاء بالمطلوبات المستحقة وتحقيق النمو المطلوب ويصف الاعسار المالي بأنه النقص في القوه الإيرادية للشركة الذي سوف يحدث في نقطة ما وهنالك احتمال غير ضعيف بان الشركة سوف تصبح غير قادرة على دفع نفقاتها وينشأ الاعسار نتيجة الانخفاض الكبير في الرصيد النقدي المتاح للشركة وذلك لزيادة المطلوبات ما معناه ان الشركة لو استطاعت تحويل الموجودات غير النقدية الى نقد خلال مدة محددة ستصبح قادرة على الخلاص من الفشل المتوقع.
- **مرحلة الفشل الكلي:** تعد هذه المرحلة حاسمة في حياة الشركة فلا يمكن للشركة تجنب الاعتراف بالفشل إذا تنتهي كافة محاولات ادارة الشركة للحصول على تمويل اضافي وهنا تزيد المطلوبات الكلية على قيمة الموجودات وهذا يعني الفشل التام والافلاس (Gordan, 1971: 348).
- **مرحله اعلان او تأكيد الافلاس:** تحدث عندما تتخذ الاجراءات القانونية لحماية حقوق المقرضين وبالتالي يتم اعلان افلاس الشركة وهي المرحلة النهائية تكون فيها الشركة وصلت الى الفشل (الصديق، ٢٠١٧: ١١).

٣. **اسباب الفشل المالي:** هنالك كثير من اسباب الفشل المالي في بعض الاحيان هذه العوامل خارج نطاق الادارة ولكن اغلب الاحيان يمكن توقع هذه العوامل ومنعها وللفشل المالي تأثير مدمر على جميع مستخدمي القوائم المالية، قد تتباين او تختلف اسبابه من شركه الى اخرى كل بحسب ظروفها وبيئتها الداخلية والخارجية ونستطيع اجمال الاسباب بالآتي:

أ. **أسباب داخليه:** والتي تؤدي بالإجمال الى حصول فشل مالي متمثلة بكل مما يأتي: (الجنابي، ٢٠١٥: ١٥٨)، (Besley, 2008: 32):

- ❖ عدم تمكن الإدارة من تقديم الدعم الكافي للموظفين حتى إذا كان الموظفين ذوي الكفاءة العالية والمهارات فسيجدون صعوبات لإتمام العمل بدون اسناد من الإدارة.
- ❖ اختيار مدير غير مناسب للشركة.
- ❖ الافتقار للعناصر الإدارية والفنية الكفؤة.
- ❖ وجود خلافات في الإدارة العليا.
- ❖ تغليب مصالح المساهمين والملاك.
- ❖ الاتجاهات الخاطئة للإدارة.
- ❖ ارتفاع الديون والفشل في سدادها.
- ❖ تأخير تحصيل الديون وعدم التناسق بين راس المال والقروض وهذا معناه خلل في الهيكل التمويلي للشركة مما يؤثر سلبا على نتائج الاعمال وبروز مشاكل كبير.
- ❖ نقص النقدية والتبذير في معظم النفقات مما لا يتلاءم مع الايرادات المتحققة والنفقات المرتفعة لأعضاء مجلس الإدارة.

ب. **اسباب خارجيه:** هي مجموعه من الاسباب التي تتعلق بالبيئة الخارجية للشركة والتي تؤدي بمجملها الى حصول الفشل المالي ومن اهمها: (الجنابي، ٢٠١٥: ١٦)، (الغصين، ٢٠٠٤: ٢٨).

- ❖ الاتجاهات التضخمية السائدة على مستوى الاقتصاد المحلي والعالمي.
- ❖ التقلبات الحادة في اسعار الصرف والتي تؤدي الى ارتفاع الديون وبالتالي خلل في الهيكل التمويلي للشركة.
- ❖ تغيرات تكنولوجيه متلاحقة ومتسارعة في ظل التقدم الهائل في الصناعات وتأثيرها في الانتاج.
- ❖ التغيرات السوقية فدخول منتجات جديده بكثره في الاسواق واختلاف الحصة السوقية وعدم قدرة الإدارة على التعامل مع تلك التغيرات.
- ❖ مشاكل التعامل مع الحكومة كمشاكل الضرائب قد تعد من اسباب تأخر الشركات في تنفيذ برامجها الزمنية.

ثانياً. عناصر القوائم المالية: تمثل القوائم المالية مخرجات المحاسبة اذ تظهر هذه القوائم نتائج اعمال الشركة وتخضع هذه القوائم للفحص والتدقيق لأغراض التحليل والوقوف على واقع الأنشطة والفعاليات وعناصر هذه القوائم هي (كيسو، ويجانت، ٢٠١٤: ٧١-٧٢) و(عمار، ٢٠١١: ٢٠-٢١):

أ. **الموجودات (Assets):** منافع اقتصادية محتملة في المستقبل قامت شركة معينة بالحصول عليها او التحكم فيها نتيجة صفقات او احداث سابقه. وتتكون من الموجودات الثابتة والموجودات المتداولة اذ يقصد بالموجودات الثابتة (غير المتداولة) هي الموجودات التي لا يمكن تحويلها بسهولة إلى نقود وتسمى باسم الممتلكات والمصانع والمعدات، ويمكن مقارنة ذلك بالموجودات المتداولة مثل النقد أو الحسابات البنكية، والتي يمكن وصفها على أنها موجودات سائلة.

وهناك ثلاث شروط اساسية للموجودات وهي (مقدم واخرون، ٢٠١٤: ٦٧):

١. يجب ان يوفر الاصل منفعة اقتصادية مستقبلية محتملة تمكن من توفير تدفقات نقدية في المستقبل.

٢. ان تكون الوحدة الاقتصادية قادرة على الحصول على منافع من الاصل، وتمنع او تقيد فرصة حصول الوحدات الاخرى على تلك المنافع.
٣. ان يكون الحدث الذي وفر للوحدة الاقتصادية الحق في الحصول على منافع الاصل قد حدث فعلاً.

ب. **المطلوبات (Liabilities):** تضحيات محتملة في المستقبل بمنافع اقتصادية ناتجة عن تعهدات حالية لشركة معينة بتحويل موجودات او تقديم خدمات لوحدات اخرى في المستقبل نتيجة لصفقات او احداث سابقة.

وهي عبارة عن ديون وتمثل التدفق النقدي المستقبلي الخارج من المشروع مثل الدائنون والقروض واوراق الدفع وعادة ما ترتب فقرات المطلوبات بالميزانية حسب الاقرب للسداد.

وتتكون من المطلوبات قصيرة الأجل وهي تمثل التزامات الوحدة الاقتصادية نحو الغير، ويتوقع تسوية هذه المطلوبات خلال السنة المالية الواحدة أو المدة التشغيلية ومن أمثلتها الدائنون، وأوراق الدفع، والمصروفات المستحقة، والإيرادات المقدمة، والقروض قصيرة الأجل، والدفعات المستحقة (الأقساط) على القروض طويلة الأجل. والمطلوبات طويلة الأجل وهي تمثل التعهدات على الوحدة الاقتصادية والتي لا يتوقع سدادها خلال السنة المالية الحالية أو دورة تشغيلية واحدة وتشمل القروض المصرفية طويلة الأجل، وأوراق الدفع طويلة الأجل، والسندات.

ولكي يوصف البند بأنه التزام يجب توفر الشروط الاتية (لطفي، ٢٠٠٨: ٥٠١):

١. قيام الوحدة الاقتصادية بتسوية الالتزام الحالي عن طريق تحويل مستقبلي لأصل ما عند الطلب او عند حدوث حدث معين او في تاريخ معين.
٢. لا يمكن تفادي الالتزام.
٣. وقوع الحدث الملزم للوحدة الاقتصادية.

ج. **حق الملكية (Equity):** هو الحق المتبقي على موجودات وحدة معينة بعد طرح التزاماتها، وفي منشات الاعمال يتمثل حقوق الملاك. وهو القيمة المتبقية من صافي الموجودات بعد طرح المطلوبات ويختلف تصنيف حقوق الملكية حسب نوع الوحدة الاقتصادية فيما إذا كانت فردية او شركة تضامن او شركة مساهمة، فمثلا الشركة المساهمة تتضمن حقوق الملكية رأس المال والاحتياطيات والارباح المحتجزة، ويعطي هذا التصنيف معلومات ملائمة لمتخذي القرارات لترشيد عملية اتخاذ القرارات لديهم (الجعارات، ٢٠٠٨: ٦٠).

ان حقوق الملكية في المشاريع الصغيرة تتأتى من الاستثمارات النقدية او العينية للمالكين والمكاسب من عمليات المشروع المربحة، بينما تنقص حقوق الملكية عندما يتم دفع مبالغ نقدية للمالكين (مسحوبات شخصية) او عند سحب اي أصل من المشروع من قبل المالكين، وكذلك عندما صدرت خسائر من عمليات المشروع. (الججاوي واخرون، ٢٠١٠: ٣٠٣).

د. **استثمارات الملاك (Investments of owners):** الزيادة في صافي موجودات شركة معينة الناجمة عن تحويلات اليها لشيء ما ذي قيمة من وحدات اخرى وذلك للحصول على او زيادة حقوق الملكية في تلك الشركة وبالعادة تكون استثمارات الملاك بشكل موجودات مقدمة ولكنها تتضمن كذلك خدمات مقدمة او تسوية او تحويل المطلوبات على الشركة.

وهي مقدار الزيادة في صافي موجودات الوحدة الاقتصادية نتيجة تحويل موجودات أو تقديم خدمات من وحدات أخرى إلى تلك الوحدة، أو نتيجة قيام وحدات أخرى بتسديد التزاماتها بغية الحصول على حقوق الملكية في الوحدة الاقتصادية أو زيادة ما يملكونه من تلك الحقوق.

وإن استثمارات الملاك تتميز بالخصائص الآتية:

١. إنها تمثل معاملات من جانب واحد بين الوحدة الاقتصادية وأصحابها، باعتبارهم مالكين، وبعبارة أخرى، معاملات غير تبادلية تميزا لها عن المعاملات التبادلية التي تجريها المنشأة مع هؤلاء المالكين.
٢. تنطوي استثمارات الملاك على تحويل موجودات أو خصوم من أو إلى الوحدة الاقتصادية، لذا يجب أن تتوافر في هذه الموجودات والمطلوبات الشروط المحددة سابقا.
٣. لا يترتب على استثمارات الملاك أية مكاسب أو خسائر للوحدة الاقتصادية.

ه. **التوزيعات على الملاك (Distribution to Owners):** الانخفاض في صافي موجودات شركة معينة الناتج عن قيام الشركة بتحويل موجودات او تقديم خدمات او التحمل بالتزامات تجاه ملاكها وتؤدي التوزيعات على الملاك الى تخفيض حقوق الملكية بالشركة.

ويقصد بالتوزيعات على الملاك مقدار النقص في صافي موجودات الوحدة الاقتصادية نتيجة تحويل موجودات أو تقديم خدمات إلى أصحاب رأس المال، أو تحمل الوحدة الاقتصادية التزامات تجاه مالكيها مقابل تخفيض حقوق ملكيتهم، أو إنهاء تلك الحقوق.

و. **الدخل الشامل (omprehensive incomec):** هو التغير في حقوق الملكية (صافي موجودات) شركة معينة خلال مدة معينة نتيجة لصفقات واحداث وظروف اخرى من مصادر غير مرتبطة بالملكية، فهي تتضمن كل التغيرات في حق الملكية خلال المدة باستثناء تلك الناتجة عن استثمارات الملاك والتوزيعات عليهم. فالدخل الشامل أكثر اتساعاً من فكرتنا عن صافي الدخل التقليدية؛ فبناءً على تعريف (FASP) له فإنه يشمل صافي الدخل وكل التغيرات الاخرى في حقوق الملكية باستثناء استثمارات الملاك والتوزيعات عليهم، مثلاً فإن تعديلات مدد سابقة مثل عمليات تصحيح الاخطاء والتي تستبعد حالياً من صافي الدخل قد تدرج تحت الدخل الشامل. وعلى ذلك فإن مفهوم الدخل الشامل متسع جداً ويعطي (FASP) المرونة في تعريف بعض مكوناته الوسيطة.

ز. **الايرادات (Revenues):** هي تدفقات داخلة او اي زيادة اخرى في موجودات شركة معينة او تسوية لالتزاماتها (او مزيج منهما) خلال مدة زمنية معينة وذلك نتيجة تسليم او انتاج سلع او تقديم خدمات أو أي أنشطة أخرى ناتجة عن العمل الرئيسي المعتاد والمستمر (Al-Tamimi, et al, 2019: 5)

ويعترف بالإيراد عندما يكون محققاً او قابل للتحقق ويتم اكتسابه بواسطة الشركة، وتعد الايرادات محققة عند مبادلة سلع او خدمات بنقدية او بحقوق نقدية (حسابات قبض)، وتكون الايرادات قابلة للتحقق عندما تكون الموجودات التي تحصل عليها الشركة في عملية التبادل قابلة للتحويل بشكل سريع الى مقادير معلومة من النقدية، كما ان الايراد يكون مكتسباً عندما تقوم الشركة بأداء كل ما يلزم عليها اداؤه لتحوز المنافع الممثلة في هذه الايرادات، ومما تقدم يمكن القول ان (كيسو وويجانت، ٢٠١٤: ٩٣٥):

١. الايراد من بيع المنتجات يعترف به عند البيع اي عند التسليم الى الزبائن.
٢. الايراد من الخدمات المقدمة يعترف به عند انجاز هذه الخدمات.
٣. الايراد من السماح للأخرين باستخدام موجودات الشركة مثل الايجار يعترف به مع مرور الوقت.

ح. **المصروفات (Expenses):** هي تدفقات خارجة او اي استخدام للموجودات او تحمل بالتزامات (او مزيج منهما) خلال مدة زمنية معينة وذلك نتيجة تسليم او انتاج سلع او تقديم خدمات او القيام بأية انشطة اخرى مما يشكل العمليات الأساسية المستمرة للشركة.

والمصروف هو تكاليف الحصول على الإيرادات، كما يمكن تعريف المصروفات بأنها إجمالي النقص في الموجودات أو إجمالي الزيادة في المطلوبات الناتجة عن مزاولة الوحدة الاقتصادية لنشاطها العادي للحصول على الربح، ومن أهم أنواع المصروفات مصروفات الإيجار ومصروف الأجور والمرتبات والمكافآت ومصروفات الصيانة ومصروفات وإدارية.

ويتم الاعتراف بالمصروفات في قائمة الدخل في الحالات الاتية:

١. عندما ينشأ عنها نقص في المنافع الاقتصادية المستقبلية في الموجودات أو الزيادة في المطلوبات، مثال ذلك اندثار الموجودات الثابتة.
٢. عند وجود علاقة ارتباط مباشرة بين تحمل التكاليف وتحقيق إيرادات محددة في قائمة الدخل، فعلى سبيل المثال يعترف بكل عناصر المصروفات في نفس الوقت الذي يتم فيه الاعتراف بالإيرادات الناتجة عن هذه المصروفات.
٣. عندما لا يترتب على النفقة أي منافع اقتصادية مستقبلية، مثال ذلك الالتزام الناشئ عن تعويضات قضائية مرفوعة على الوحدة الاقتصادية.

ط. **المكاسب (Gains):** الزيادة في حقوق الملكية (صافي الموجودات) نتيجة لصفقات عرضية او طارئة لوحدة محاسبية معينة وكل الصفقات، الاحداث والظروف الاخرى المؤثرة على الشركة خلال مدة زمنية معينة باستثناء تلك الناتجة عن الايرادات واستثمارات الملاك.

وتتميز المكاسب بالخصائص الآتية:

١. التأثير على حقوق أصحاب رأس المال صافي الموجودات فتؤدي إلى زيادة تلك الحقوق، والخسائر تؤدي إلى نقصها.
٢. تنشأ من العمليات الفرعية أو العرضية للوحدة الاقتصادية مع غيرها من الوحدات ومن الأحداث والظروف الأخرى التي تتأثر بها، تميزا لها عن العمليات الرئيسة المستمرة للوحدات، وهذه الخاصية هي التي تفرق بين المكاسب والإيرادات. وبين الخسائر والمصروفات من ناحية أخرى.

ي. **الخسائر (Losses):** الانخفاض في حقوق الملكية (صافي الموجودات) نتيجة لصفقات عرضية او طارئة لوحدة محاسبية معينة وكل الصفقات والاحداث والظروف الاخرى المؤثرة على الوحدة خلال مدة زمنية معينة باستثناء تلك الناتجة عن المصروفات او التوزيع على الملاك.

وتتميز الخسائر بالخصائص الآتية:

١. التأثير على حقوق أصحاب رأس المال صافي الموجودات فتؤدي إلى نقصان تلك الحقوق.
٢. تنشأ من العمليات الفرعية أو العرضية للوحدة الاقتصادية مع غيرها من الوحدات ومن الأحداث والظروف الأخرى التي تتأثر بها، تميزا لها عن العمليات الرئيسة المستمرة للوحدات، وهذه الخاصية هي التي تفرق بين الخسائر والمصروفات.
٣. ومن خلال ما تقدم وبعد معرفة الفشل المالي واسبابه ومراحله ومعرفة عناصر القوائم المالية وضح المبحث القادم اختبار كيفية التنبؤ بالفشل المالي من خلال بعض عناصر القوائم المالية.

المبحث الثاني: الجانب العملي

تضمن الجانب العملي أحد نماذج التنبؤ لبيان كيفية التنبؤ بالفشل المالي من خلال بعض عناصر القوائم المالية، والنماذج كثيرة أهمها عام ١٦٩٦ على يد (Beaver)، اذ عرض فيها نموذج للنسب المالية المركبة التي تستخدم كإنذار مبكر للفشل المالي قبل حدوثه بمدة زمنية وبعده (Aithman) عام ١٩٦٨ و (Lev) عام ١٩٧١ و (Deakin) عام ١٩٧٢ و (Aithman & Mccough) عام

١٩٧٤ و (Libby) عام ١٩٧٥ و (Argenti) عام ١٩٧٦ و (Moyer) عام ١٩٧٧ و (Olhison) عام١٩٨٠ و (Kida) عام ١٩٨١ و (Bathory) عام ١٩٨٥ و (Casey) عام ١٩٨٦ و (Sherrod) عام ١٩٨٧ و (Commpell) عام ١٩٩٣. وتم اختيار انموذج كايدا (Kida) لأنه يحتوي على اغلب عناصر القوائم المالية واعتمد هذا الانموذج على أسلوب التحليل التميزي المتعدد لاختيار خمسة نسب مالية، حسب الصيغة التالية:

$$Z = 1.042X1 + 0.42X2 – 0.461X3 – 0.463X4 + 0.271X5$$

اذ أن:

X1 = صافي الأرباح بعد الفائدة والضريبة إلى مجموع الموجودات.

X2 = مجموع حقوق الملكية إلى مجموع المطلوبات.

X3= الموجودات السائلة إلى المطلوبات المتداولة.

X4 = صافي المبيعات إلى مجموع الموجودات.

X5 = الموجودات النقدية إلى مجموع الموجودات.

تم اختيار اربعة وحدات اقتصادية من القطاع الخاص وتطبيق معادلة انموذج كايدا عليها لمعرفة مدى التنبؤ بالفشل المالي من خلال النتائج المستخرجة، وتم الاعتماد على القوائم المالية لسنتي (٢٠١٤-٢٠١٥) لتلك الوحدات الاقتصادية.

نبذة مختصرة عن الوحدات الاقتصادية:

- **شركة النخبة للمقاولات العامة:** المعروفة باسم (النخبة) تأسست في عام ٢٠٠١ وهي شركة مساهمة عامة، مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية منذ عام ٢٠٠٤ وتعمل النخبة في قطاع البناء والهندسة ولديها ٩ فروع موزعة في المحافظات العراقية.
- **شركة الهلال الصناعية:** هي إحدى شركات القطاع الصناعي المختلط تأسست في ١٩٦٢، لإنتاج مبردات الهواء وأسلاك اللحام ونتيجة أتساع نشاط الشركة فقد تضمن انتاجها منتجات أخرى وهي الأواني المنزلية وجميع أجهزة التكييف.
- **مصرف البلاد الإسلامي** تأسس في عام ٢٠٠٦ وحاز رخصة ممارسة الأعمال المصرفيّة وفق الشريعة الإسلاميّة بموجب كتاب صادر عن البنك المركزيّ العراقي/المديريّة العامّة لمراقبة الصيرفة والائتمان تحت الرقم (٢٣٨٩/٣/٩) بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١٦. بدأ المصرف أعماله وفقاً لقواعد الشريعة الإسلاميّة وأحكامها في ٢٠٠٦/١١/٧.
- **شركة بغداد للمشروبات الغازية:** وهي شركة مساهمة خاصة تأسست عام ١٩٨٩ نشاطها انتاج وتسويق المشروبات الغازية مدرجة بسوق العراق للأوراق المالية منذ عام ٢٠٠٤ والمصانع التابعة لها هي مصنع الزعفرانية ومصنع بغداد.

والاتي توضيح لكيفية استخراج قيم (X1, X2, X3, X4, X5) ومن ثم استخراج قيمة (Z) لشركة النخبة للمقاولات:

X1 = صافي الربح بعد الفائدة والضريبة/ اجمالي الموجودات

2014: = (36077507) / 2686767278 = (0.01343)

2015: = (34830904) / 2651261374 = (0.1314)

X2 = مجموع حقوق الملكية/ مجموع المطلوبات

2014: = 2065519330 / 2686767278 = 0.769

2015: = 2065519330/ 2651261374 = 0.779

X3 = مجموع الموجودات المتداولة / مجموع المطلوبات المتداولة

2014: = 1646345090 / 118015049 = 0.1395

2015: = 1611316338 /117340049 = 0.137

X4= المبيعات / الموجودات

2014: = 44841940 / 268676767278 = 0.1669

2015: = 37008107 /2651261374 = 0.1396

X5 = النقدية / مجموع الموجودات

2014: = 840585451 / 2686767278 = 0.313

2015: = 811972120 /2651261374 = 0.306

2014: Z= 1.042 x1 + 0.42 x2 – 0.461x3 – 0.463x4 + 0.271x5

= 1.042 (-0.01343) + 0.42 (0.769) – 0.461 (0.1395) – 0.463 (0.1669) + 0.271 (0.313)

Z= 0.25

2015: Z = 1.042 x1 + 0.42 x2 – 0.461x3 – 0.463x4 + 0.271x5

= 1.042 (-0.131) + 0.42 (0.779) – 0.461 (0.137) – 0.463 (0.1396) + 0.271 (0.306)

Z= 0.268

والجداول الاتية تبين قيم (X1, X2, X3, X4, X5) وقيمة (Z) لسنتي (٢٠١٤-٢٠١٥) للوحدات اقتصادية الاربعة:

الجدول (١): قيمة X1 للوحدات الاقتصادية

ت	اسم الوحدة الاقتصادية	2014	2015
1	شركة النخبة للمقاولات	(- 0.0134)	(- 0.1314)
2	شركة بغداد للمشروبات الغازية	0.1001	0.1173
3	مصرف البلاد الاسلامي	0.0162	0.0169
4	شركة الهلال الصناعية	(- 0.6531)	(- 0.0952)

المصدر: الجدول من اعداد الباحث.

يتبين من الجدول (١) ان متوسط نسبة الارباح بعد الفوائد والضرائب الى اجمالي الموجودات لسنتي 2014-2015 كانت لشركة النخبة للمقاولات هي (0.0734 -) وشركة بغداد للمشروبات الغازية (0.1087) ومصرف البلاد الاسلامي (0.01655) وشركة الهلال الصناعية (0.3742 -) وهذا يدل على ان شركتي النخبة للمقاولات والهلال الصناعية تعانيان من خسائر وان اعلى نسبة ارباح كانت في شركة بغداد للمشروبات الغازية.

الجدول (٢): قيمة X2 للوحدات الاقتصادية

ت	اسم الوحدة الاقتصادية	2014	2015
1	شركة النخبة للمقاولات	0.7693	0.7791
2	شركة بغداد للمشروبات الغازية	0.9604	0.9785
3	مصرف البلاد الاسلامي	0.3611	0.4301
4	شركة الهلال الصناعية	0.5982	2.4301

المصدر: الجدول من اعداد الباحث.

يتضح من الجدول (٢) ان متوسط مجموع حقوق الملكية الى اجمالي المطلوبات لـ 2014-2015 كانت لشركة النخبة للمقاولات (0.7742) وشركة بغداد للمشروبات الغازية (0.9695) ومصرف البلاد الاسلامي (0.3956) وشركة الهلال الصناعية (1.5142)، ومن هذا يتبين ان متوسط حقوق الملكية الى اجمالي المطلوبات متفاوت من شركة الى اخرى اعلى نسبة كانت في شركة الهلال الصناعية وان النسب جميعها موجبة وهذا يدل على عدم وجود عجز او خسائر في رأس المال.

الجدول (٣): قيمة X3 للوحدات الاقتصادية

ت	اسم الوحدة الاقتصادية	2014	2015
1	شركة النخبة للمقاولات	0.1395	0.1373
2	شركة بغداد للمشروبات الغازية	12.864	11.533
3	مصرف البلاد الاسلامي	1.2292	1.3299
4	شركة الهلال الصناعية	1.3911	0.6521

المصدر: الجدول من اعداد الباحث.

يتبين من الجدول (٣) ان متوسط نسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة لسنتي 2014-2015 كانت لشركة النخبة للمقاولات هي (0.1384) وشركة بغداد للمشروبات الغازية (12.1985) ومصرف البلاد الاسلامي (1.2796) وشركة الهلال الصناعية (1.0216)، اذ ان اعلى متوسط لنسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة هو في شركة بغداد للمشروبات الغازية وهذا يدل على ان موجوداتها المتداولة قادرة على تغطية المطلوبات المتداولة وأنها قادرة على مواجهة المطلوبات المالية قصيرة الاجل.

الجدول (٤): قيمة X4 للوحدات الاقتصادية

ت	اسم الوحدة الاقتصادية	2014	2015
1	شركة النخبة للمقاولات	0.1669	0.1396
2	شركة بغداد للمشروبات الغازية	1.0522	1.0626
3	مصرف البلاد الاسلامي	0.1044	0.0665
4	شركة الهلال الصناعية	0.0971	0.2286

المصدر: الجدول من اعداد الباحث.

يتبين من الجدول (٤) ان متوسط نسبة اجمالي المبيعات الى اجمالي الموجودات لسنتي 2014-2015 كانت لشركة النخبة للمقاولات هي (0.1533) وشركة بغداد للمشروبات الغازية (1.0574) ومصرف البلاد الاسلامي (0.0855) وشركة الهلال الصناعية (0.1629)، ويتضح من خلال النتائج اعلاه ان جميع النسب موجبة وان اعلى متوسط لنسبة اجمالي المبيعات الى اجمالي الموجودات هو في شركة بغداد للمشروبات الغازية.

الجدول (٥): قيمة X5 للوحدات الاقتصادية

ت	اسم الوحدة الاقتصادية	2014	2015
1	شركة النخبة للمقاولات	0.3132	0.3066
2	شركة بغداد للمشروبات الغازية	0.1854	0.2771
3	مصرف البلاد الاسلامي	0.3776	0.2828
4	شركة الهلال الصناعية	0.0152	0.0146

المصدر: الجدول من اعداد الباحث.

يتبين من الجدول (٥) ان متوسط نسبة النقدية الى اجمالي الموجودات لسنتي 2014-2015 كانت لشركة النخبة للمقاولات هي (0.3099) وشركة بغداد للمشروبات الغازية (0.2313) ومصرف البلاد الاسلامي (0.3302) وشركة الهلال الصناعية (0.0149)، ويتضح من خلال النتائج اعلاه ان جميع النسب موجبة وان اعلى متوسط لنسبة النقدية الى اجمالي الموجودات هو في شركة بغداد للمشروبات الغازية.

الجدول (٦): قيمة (Z) للوحدات الاقتصادية

ت	اسم الوحدة الاقتصادية	قيمة Z لسنة 2014	قيمة Z لسنة 2015	المتوسط
1	شركة النخبة للمقاولات	0.25	0.27	0.26
2	شركة بغداد للمشروبات الغازية	15.16	13.93	14.5
3	مصرف البلاد الاسلامي	(-0.34)	(-0.43)	(-0.39)
4	شركة الهلال الصناعية	0.25	(-2.63)	(-1.2)

المصدر: الجدول من اعداد الباحث.

يتبين من الجدول (٦) ان نتائج نموذج (Kida) للتنبؤ بالفشل المالي للشركات لسنتي 2014-2015 اذ تبين ان متوسط النسبة لقيمة (Z) كانت لشركة النخبة للمقاولات هي (0.26) وشركة بغداد للمشروبات الغازية (14.5) و مصرف البلاد الاسلامي (0.39-) و شركة الهلال الصناعية (1.2-) ، اذ يتضح من خلال النتائج اعلاه ان قيمة (Z) لشركة النخبة للمقاولات هي موجبة وكذلك قيمة (Z) لشركة بغداد للمشروبات الغازية موجبة وعالية وهذا يدل على ان الشركة جيدة اما قيمة (Z) للمصرف البلاد الاسلامي و شركة الهلال الصناعية كانت سالبة وهذا يدل على وجود فشل مالي .

ومن خلال ما سبق وفي ضوء النتائج السابقة يمكن القول بإمكاننا التنبؤ بالفشل المالي قبل وقوعه من خلال بعض عناصر القوائم المالية، وهذا يدل على اثبات فرضية البحث.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات:

١. ان نسبة صافي الربح بعد الفائدة والضريبة الى اجمالي الموجودات كلما كانت موجبة هذا يعني ان الوحدة الاقتصادية لا تعاني من فشل مالي كما في شركة بغداد للمشروبات الغازية ومصرف البلاد الاسلامي.
٢. ان نسبة حقوق الملكية الى اجمالي المطلوبات كلما كانت عالية هذا يعني ان الوحدة الاقتصادية مسيطرة على رأس المال ومكاسبها أكثر من خسائرها ولا يوجد فيها عجز مالي اي ان الوحدة غير مهددة بالفشل المالي كما في شركة الهلال الصناعية.
٣. ان نسبة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة كلما كانت عالية هذا يعني ان الوحدة الاقتصادية قادرة على الايفاء بجميع المطلوبات قصيرة الاجل وغير مهددة بالفشل المالي خلال المدة المالية الحالية كما في شركة بغداد للمشروبات الغازية.
٤. ان نسبة اجمالي المبيعات الى اجمالي الموجودات كلما كانت عالية هذا يدل على ان الوحدة الاقتصادية تدفقاتها الداخلة أكثر من التدفقات الخارجة وان الوحدة لا تعاني من فشل مالي كما في شركة بغداد للمشروبات الغازية.

٥. ان نسبة النقدية الى اجمالي الموجودات كلما كانت عالية هذا يدل على ان الوحدة الاقتصادية لا تعاني من فشل مالي وكانت اعلى نسبة في شركة بغداد للمشروبات الغازية.
٦. ان شركة بغداد للمشروبات الغازية هي اقل الشركات عينة البحث عرضة للفشل المالي.
٧. ان شركة الهلال الصناعية ومصرف البلاد الاسلامي هما أكثر الشركات عينة البحث عرضة للفشل المالي.

ثانياً. التوصيات: في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث يمكن التوصية بالآتي:

١. ينبغي زيادة صافي الربح بعد الفائدة والضريبة في الوحدات الاقتصادية للتغلب على مخاطر الفشل المالي المتمثلة في مرحلة النشوء وهي المرحلة الاولى من مراحل الفشل المالي كما في شركة النخبة للمقاولات وشركة الهلال الصناعية.
٢. ينبغي زيادة حقوق الملكية في الوحدات الاقتصادية من خلال زيادة الاستثمارات وتقليل المسحوبات الشخصية للسيطرة على رأس المال والتخلص من العجز المالي المتمثل بالمرحلة الثانية من مراحل الفشل المالي كما في مصرف البلاد الاسلامي.
٣. ينبغي على الوحدة الاقتصادية ان تقوم بزيادة الموجودات المتداولة كالنقد والحسابات البنكية وتقليل المطلوبات المتداولة كالدائنون واوراق الدفع للتخلص من مرحلة الاعسار المالي المتمثلة بالمرحلة الثالثة من مراحل الفشل المالي كما في شركة النخبة للمقاولات.
٤. ينبغي على الوحدة الاقتصادية ان تقوم بزيادة المبيعات عندما تكون المطلوبات أكثر من قيمة الموجودات للتخلص من الفشل الكلي المتمثل بالمرحلة الرابعة من مراحل الفشل المالي كما في مصرف البلاد الاسلامي.
٥. ينبغي على الوحدة الاقتصادية ان تقوم بزيادة النقدية بشتى الوسائل لمنع وصولها الى مرحلة الافلاس المتمثلة بالمرحلة الخامسة والاخيرة من مرحل الفشل المالي كما في شركة الهلال الصناعية.

المصادر:

اولاً. الكتب:

١. الجنابي، حيدر عباس، ٢٠١٥، الاسواق المالية والفشل المالي، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٢. الجعارات، خالد جمال، ٢٠٠٨، معايير التقارير المالية الدولية، اثراء للنشر والتوزيع، عمان.
٣. الججاوي، طلال محمد، ريان يوسف نعوم، محمد علي جعفر، مشتاق طالب الشمري، ٢٠١٠، اساسيات المعرفة المحاسبية، اليازوري.
٤. لطفي، امين السيد، ٢٠٠٨ اعداد وعرض القوائم المالية في ضوء معايير المحاسبة، دار الثقافة، الاسكندرية، ط١.
٥. كيسو، دونالد، ويجانت، جيري، ٢٠١٤، المحاسبة المتوسطة تعريب احمد حامد حجاج الجزء الاول دار المريخ للنشر، ط٢.

ثانياً. الرسائل والأطاريح:

١. الصديق، زوبيدي، ٢٠١٧، تطبيق أدوات توقع الفشل المالي لعينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية ورقلة ٢٠١١-٢٠١٣، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

٢. عمار، بن مالك، ٢٠١١، المنهج الحديث في التحليل المالي الاساسي في تقييم الاداء دراسة حاله شركه اسمنت السعودية للفترة الممتدة من ٢٠٠٦-٢٠١٠، كليه العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير، جامعه منتوري قسنطينة.
٣. الغصين، هلا بسام عبد الله، ٢٠٠٤، استخدام النسب المالية للتنبؤ بتعثر الشركات دراسة تطبيقية على قطاع المقاولات في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية ادارة الاعمال، الجامعة الاسلامية غزة.
٤. مقدم، خالد، حنان بركة، نجوى محمودي، ٢٠١٣، قياس بنود القوائم المالية وفق معايير المحاسبة الدولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

ثالثاً. الدوريات:

١. رمو، وحيد محمود. الوتار، سيف عبد الرزاق، ٢٠١٠، استخدام أساليب التحليل المالي في التنبؤ بفشل الشركات المساهمة الصناعية: دراسة على عينة من الشركات المساهمة الصناعية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة تنمية الرافدين، المجلد ٣٢، العدد ١٠٠.
٢. عزيز، كرار عبد الاله، ٢٠١٤، دور التنبؤ بالفشل المالي ومؤشرات التدفقات النقدية التشغيلية بالاستقرار المصرفي باستعمال نموذج Kida دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد، ٧، العدد ٣٠.

رابعاً. المصادر الانكليزية:

1. Besley, scut, Eugene, 2008، essentials of managerial finance 14 thedition Thomson. Learning, inc, university of florida, usa.
2. Gordan, 1971، Towards a Theory of Financial Distress The Journal of Financial, May.
3. Mathur. iqbal, & Snodgrass ,coral R ,1979،'introduction to financial management' ,usa, macmillan publishing co, inc.
4. Al-Tamimi, Layth Ali Hammadi, Abbas Alwan Sharif, Murtadha Mohammed Shani, 2019, Recognition Of Revenue In Mobile Phone Companies Under IFRS 15 ,journal, Restaurant Business, Vol 118, No. 10.